

بحار الأنوار

[246] وفي رواية أخرى: كجؤؤ طير في لجة بحر. أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفحت حلومكم [أحلامكم " خ ل "] فأنتم غرض لنا بل وأكلة لآكل وفريسة لصائد [لصائل " خ "]. بيان [إنما قال (عليه السلام):] وأتباع البهيمة لان جمل عائشة كان راية عسكر البصرة. والرغا: صوت الابل. قوله (عليه السلام): " أخلافكم دقاق ". قال ابن أبي الحديد: الدق من كل شئ: حقيقه وصغيره يصفهم باللؤم وفي الحديث: أن رجلا قال: يا رسول الله إني أحب أن أنكح فلانة إلا. أن في أخلاق أهلها دقة فقال له: إياك وخضراء الدمن. والشقاق: الخلاف والافتراق. والزقاق: المالح. وسبب ملوحة مائهم قريبهم من البحر وامتزاج مائه بمائهم. قيل: ذكرها في معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع أو كونها سببا لسوء المزاج والبلادة وغير ذلك كما تقوله الاطباء. قوله (عليه السلام): " بين أظهركم " أي بينكم على وجه الاستظهار والاستناد إليكم وأما كونه مرتها بذنبه فلان المقيم بينهم لابد وأن ينخرط في سلوكهم ويكتسب من رذائل أخلاقهم فيكون موثقا بذنوبه أو أن كونه بينهم يجري مجرى العقوبة بذنبه والخارج من بينهم لحقه رحمة الله فوفقه لذلك. وجؤؤ السفينة: صدرها. ويقال: جثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البرك للابل. وقال ابن ميثم. أما وقوع المخبر عنه فالمنقول أنها غرقت في أيام القادر بالله، وفي أيام القائم بالله غرقت بأجمعها وغرق من في ضمنها وخرجت دورها ولم يبق إلا مسجدتها الجامع [ثم]. قال: ويمكن أن يكون المراد بقربها من الماء وبعدها من السماء كون موضعها هابطا قريبا من البحر.
